الساكنين واما حذفت ولم تقلب كالف حبلى لكونها غير متمكنة فحذفت كحذف الف
هذا في التثنية ولو لم تحذف لقيل هيهات كسوتيان ومن ضم التا فانها عنده
الجمع لان جمع المؤنث يدخله الضم والكسر والوقف عليها على هذا بالتا كالوقف على
تا الجمع وقد يعايا بها فيقال ما اسم اذا فتح اوله كان مفردا واذا كسر كان جمعا
وهذا بالنظر الى الصورة واما في الحقيقة فالجمع فيه حرف والكاف والمفرد لا حذف
فيه ولا الكاف واما شتان ففيه ثلثة اقوال اثنان مهجوران وهما قول ابي حاتم ان
شتان كسبحان وهو ضعيف لان شتان مبني وسبحان معرب والثاني نقل عن الاصمعي
انه مثنى وهو مبتدا وما بعده خبره ولذلك لم يقع بعده المفرد لانه لا يخبر عن المثنى بالمفرد
ونقل عنه انه يمتنع وقوع المفرد بعده لانه نايب مناب فعل يقتضي فاعلين والقول
الثالث المشهور انه اسم للفعل ومسماه افترق وتباعد ولذلك بني لوقوعه موقع المبني خلافا
للزجاج فانه زعم انه بني لانه شبه تحلان وهو مخالف لاخوانه اذ ليس في المصادر ما
هو على بنيته وهو ضعيف لانه قد جا لان قال يطلبن لباني وات مليه واحسن ما ذات
الوشاح النقاضيا ولفظه ماخوذ من الشت وهو التفرق وفعله شت والمشهور
فتح نونه وفيه وجهان احدهما انه حرك بالفتح هربا من التقا الساكنين وخص بالفتح لخفته
واتباعه لفتحة قبلها ولان الالف قبلها تناسب الفتح والثاني انه بني على الفتح لانها حركة
مسماه وهو الفعل الماضي وربما كسرت نونه وهو يوافق قول الاصمعي في
التثنية ويبطل مذهبه فتح النون وانه لا يقال زيد وعمرو شتانت ولو كان كما زعم
لجاز تقديم الخبر على المبتدا ولكونه من الشت وهو التفرق والتباعد اقتضى فاعلين
فاذا قيل شتان زيد وعمرو فالمعنى افترقا وتباعدا وبعد ما بينهما وهذا التفسير اولى
من افترقا لان الافتراق لا يدل على البعد ولا على زيادة البعد بينهما بل على مطلق الافتراق
قال الشاعر شتان هذا والعناق والنوم والمشرب البارد في الظل
الدائم اي اللازم على الوصف بالمصدر رواية الاصمعي وفي الظل الدوم على الاضافة
رواية ابي عبيدة وانكرها الاصمعي وقال الدوم في نجد وليس منكرا لان نجدا
وان لم يكن فيها شجر المقل على زعمه فقد يذكر الشاعر الشي المستلذ على حسب المقصود
الدهني وقال الاعشى شتان ما يومي على كورها ويوم حيان اخي جابر

فما ابدة وفاعله يومي ويوم حيان واما قول ربيعة الرقي لشتان ما
بين اليزيدين في الندى يزيد سليم والاغر ابن حاتم فقد رده الاصمعي في الاحتجاج
به لانه مولد وقيل شتان ما بين زيد وعمرو لان ما لا تخلو اما ان تكون موصولة
او زايدة فان كانت موصولة اذ لا يكون فاعل شتان مفردا وهو يقتضي التعدد
ولذلك امتنع شتان زيد وعمرو ولان لولا حذف التثنية فهو دليل الى ان تكون فاعله واحدا
وان كانت زايدة بقي شتان بلا فاعل وكانت بين ظرفا واجاز ذلك قوم وحجتهم
من وجهين احدهما انه اذا اتيا علما بينهما فقد تباعدا فلا فرق في المعنى يرجع الى
حالها لا الى ذاتهما بمعنى شتان زيد وعمرو والثاني ان الافتراق في المعنى يرجع
الى حالها وهي مفرده في اللفظ داله على التثنية في المعنى جاز ان يقوم مقامها ما
الموصوله بين لمناسبتها للحالة في كونها مع صلتها مفرده اللفظ داله على التثنية
في المعنى لتعلق صلتها بشيئين واما سرعان ذا اهالة فمسماه سرع وفي سينه ثلث
لغات ضمها وفتحها وكسرها وعلة فتح نونه كعلة فتح نون شتان واختلف في اصل
المثل فقيل ان بعض الحمقى اشترى شاة هزيلة يسيل رغامها من انفها فقالت له امه
اشتريتها فقال ادم من اهالتها تسيل من انفها فقالت سرعان ذا اهالة وقيل
ان اعرابيا طلب من راع شاة سمينة ليشتريها وقال هل عندك شاة سمينة ذات
نقي فقال نعم عندي شاة قد نفقت شحما وامتلات ودكا فقال علي بها فجاءه
بشاة لا يتحرك هزالا يسيل رغامها فقال له اين ما وعدتنا فقال الا ترى الشحم
يسيل رغامها فقيل له ما هذا الذي يسيل فقال ودكها فقال له الساير سرعان
ذا اهالة واسم الاشارة فاعل سرعان ويحتمل ان يكون الاشارة به الى الرغام او
الى العلف اي سرع انقلاب العلف ودكا او الى الشاة والاهالة نصب على التمييز
او الحال وتقول العرب لسرعان ما خرجت ولسرعان ما صنعت كذا
واما وشكان ذا خروجا فقال الميداني في اوله ثلث لغات كسرعان وعلة
فتح نونه تفهم بما تقدم ومسماه قرب وسرع وذا فاعله وخروجا نصب على التمييز
واما اف فمسماه تضجر وفي التنزيل ولا تقل لهما اف اي لا تضجر من مداراتهما

Copyright © King Saud University